

تاريخ الجنوب المغربي:

إسهام قيادات احاحان في الحركات السلطانية إلى سوس

ذ.محمد فرح
باحث في تاريخ الجنوب المغربي
وحدة تاريخ الجنوب المغربي
كلية الآداب بأكادير
جامعة ابن زهر

تشكل الحركات السلطانية رمزا للسلطة المخزنية، وأداة لفرض السلطة على القبائل المغربية، من خلال التنقل باستمرار لإخضاع السكان سلما أو عنوة[1]. ومن هذا المنطلق قاد السلطان المغربي المولى الحسن حركتين إلى سوس؛ الأولى سنة 1299هـ/1882م والثانية سنة 1303هـ/1886م، لإقرار الأحكام السلطانية بالجنوب المغربي.

لن نخوض في تفاصيل الحركتين لأن العديد من الباحثين تطرقوا للموضوع[2]، وإنما سنتوقف عند دور قواد إحاحان في تمويلهما، وانعكاسات الوضع على منطقة الأطلس الكبير الغربي.

[1]- رحمة بورقية، **الدولة والسلطة والمجتمع: دراسة في الثابت والمتحول في علاقة الدولة بالقبائل في المغرب**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1991، ص ص. 51-57.

[2]- راجع أطروحة الباحثة شفيق أرفاك حول تمنارت، ودراسة محمد زرهوني حول العلاقات بين السلطان والسكان، ومقال الباحث أحمد علمي حول حركتا السلطان الحسن الأول إلى سوس.

حرص المخزن على مواجهة تداعيات التسرب الأجنبي بالثغور الساحلية الجنوبية للمغرب، من خلال تنظيم الحركة الأولى إلى سوس سنة 1299هـ/1882م، ومن دوافعها تركيز التواجد المخزني بالسوس، ووضع حد للتسرب الأجنبي. وبالرغم من أن الحركة لم تتمكن من التوغل في سوس الأقصى وتوقفت في تراب أكلو إلا أنها حققت جزءا كبيرا من أهدافها التي نجملها فيما يلي:

- توسيع الإشعاع المخزني بالجنوب، وتقسيم السوس إداريا إلى قسمين: السوس الأدنى: وقاعدته تارودانت وتولى عليه الخليفة المولى عثمان، والسوس الأقصى وقاعدته تزنيت وتولى عليه مسعود الراشدي[3]. ونزولا عند رغبة قبائل جزولة وتكنة ولى السلطان عليها القائد بوعزة السريفي البخاري[1].

[3]- شفيق أرفاك، **قيادة تمنارت بين التزام المحيط القبلي والسلطة المخزنية 1110-1352هـ/1706-1934م**، ج2، أطروحة لنيل

- استخلاص الواجبات والكلف المخزنية، ووضع حد للتسرب الأجنبي بمساندة القوى المحلية والمخزنية، وتم الشروع في بناء مرسى أكرسيس لتسهيل المبادلات التجارية، وفتح مرسى أكادير بوسق الحبوب به، وجلب المؤونة للمحلة.كما تم إنزال محلتين بكل من تزنيت وأيت باعمران[2].

لا نتوفر على معلومات مفصلة عن مشاركة قبيلة إحاحان في الحركة الأولى إلى سوس، لكن هناك ما يدل أنها لعبت دورا مهما في تزويد الحركة بالمؤن والرجال على يد القائد المحجوب الكلولي. ويتضح ذلك من خلال رسالة السلطان إلى القائد المحجوب الكلولي بتاريخ 18 ربيع الثاني 1299هـ/1882م، وجاء فيها **"فنأمرك أن تفرض على من إلى نظرك من خدامنا حاحا ما ينوبهم وسط القبيلة في ألفي رام بقصد الحركة ومصاحبة ركابنا السعيد"**[3]. واشترط السلطان أن يكون الرجال **"صحاحا، أبطالا، أنجادا، ولتكن عدتهم معتبرة سالمة جعبةً وزنادا، وليكونوا من وجوه القبيلة وأعيانها، وأهل الثروة والجد، والجد في المقاصد، وإتيانها حتى تكون سَرِيَتك نِعم السريَة، وتصير في سِربِك من أهل الغناء في المشاهد والفوز بتحصيل المزية، ولتكن على أهبة استعداد بحيث تكون أذنك، بعد بدل المجهود في تيسيرها، مُصْغية لإصدار أمرنا الشريف إليك، بالنهوض ممتثلا على الفور مع نشاط ..."**[4]. ولم يكتفي السلطان بهذه الشروط بل حذر القائد الكلولي من التقاعس في تجهيز قواته، بل اشترط عليه أن يجهز محلة تكون في مستوى المحال التي يجهزها القائد عبد الله أوبيهي الحاحي، فقال **"واحذر أن تأتي بها على خلاف معهود القديم حياة الطالب عبد الله أوبيهي رحمه الله أو تتساهل في أمرها كتساهلكم فيها بعد، فإنا لا نقبل منكم ذلك، وانظر فيما ينضبط به أمرها. بحول الله ستحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور، واعلم أنها تسرد أمامنا بحول الله وقوته رجالا وعدة وعند الامتحان يعز المرء أو يهان والله سبحانه المستعان"**[5]، وأعطى السلطان القائد الكلولي الإذن "**في فرض نصف زاد الحراك وزاد العامل بتمامه على نحو ما بُين لكم في حركة الغرب"**[6].

ويتضح مما سبق، أن الحاحيين أسهموا كعادتهم في تموين الحركة إلى سوس، فتكلف القواد والأمناء بجمع المؤن وتوفير الحراك[7]، وكانوا ملزمين بتقديم جميع "لوازم الحركة" منذ أن حلت الحركة بمراكش، ولما اقتربت من تراب إحاحان، تزايد الاهتمام بدفع المؤونة[8]. وقد تضررت القبائل الحاحية كثيرا من هذا العبء في وقت بلغت فيه الكارثة الطبيعية ذروتها بإحاحان.

وجهز السلطان المولى الحسن الحركة الثانية إلى سوس سنة 1303هـ/1886م لتحقيق مقاصد لخصها فيما يلي: **"إخماد الفتن والحفاظ على أمن الطرق وسلامتها والتعاضد بين ممثلي المخزن"**[9]، ووضع حد للتسرب الأجنبي بالسواحل الجنوبية للبلاد[10]. ولإنجاح هذه الأهداف عمل المخزن على تنويع مصادر تموين الحركة بالاعتماد على وسوس والصويرة وإحاحان، وكان نصيب الأخيرة الأكثر بحكم العوائد[11].

لقد تحمل ممثلوا السلطة المركزية في إحاحان أعباء توفير المؤن والحراك وفرض التسخيرات المخزنية على القبائل، ويستفاد من المظان ما يبين أن قواد إحاحان تلقوا أوامر للاستعداد للحركة الثانية إلى سوس منذ سنة

دكتوراه الدولة في التاريخ، تحت إشراف الأستاذ محمد حمام، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر بأكادير، 2007، ص. 377.

[1]- نفسه، ص.378.

[2]- نفسه، ص. 379 و390.

[3]- رسالة السلطان المولى الحسن إلى القائد المحجوب الكلولي، مؤرخة بـ 18 ربيع الثاني 1299هـ/ 1882م، مح. الصويرة، رقم 4، م. و. م.(مديرية الوثائق الملكية الرباط)

[4]- ن. ر.

[5]- ن. ر.

[6]- ن. ر.

[7]- الحراك هم الرجال المتطوعون الذين تجندهم القبائل للمشاركة في الحركات السلطانية.

[8]- نفس الرسالة السابقة.

[9]- رسالة السلطان المولى الحسن إلى الايليغي، مؤرخة بـ 17 ربيع الأول 1303هـ/1886م. راجع: شفيق أرفاك، م.س، ص. 392.

[10]- Nordman (Daniel.) : **Les Harkas Hassaniennes D'après L'œuvre D'A. Ibn Zidane**, Hespéris Tamuda, V. 19, Fascicule Unique, Edition techniques Nord Afrique, Rabat, 1980-1981, p. 183.

[11]- شفيق أرفاك، م.س، ص. 393.

1302هـ/1885م، حيث فرض المخزن على القواد توفير "الخزاين" التي يحتاجها، فكتب السلطان إلى أمناء إيالة الزلطني بقوله: "**فإن العامل طلب تجديد الخزاين لتلاشي التي عنده من طول الحال، وأمرنا أمناء مرسى الصويرة بتنفيذها له وتوجيهها في الحال، وأن يحسبوا ثمنها على القبيلة**"[1]، وكلف السلطان القائد عدي النكنافي بإصلاح الطريق التي ستمر منها الحركة[2]. ومع حلول سنة 1303هـ/1886م تلقى قواد إحاحان التعليمات بجمع المؤن وتجهيز الرجال والخيل والسلاح.

ونستشف من المراسلات المخزنية أن السلطان فرض على إحاحان تزيد الحركة بـ 1500 رام، ويكونون "**من وجوه رجال القبيلة ورماتها، ومن ذوي النجدة والشدة، وبيدهم أجود عدة، بقصد مصاحبة ركاب مولانا السعيد لنواحي سوس**"[3]. ويتضح من القرائن أن بعض القبائل الحاحية كإِدَاوْتُغْمَا وإِدَاوْكَازُّوا وإِدَاوكَلُولْ وأَيْتْ تَامْرْ لم تستطيع توفير ما ألزمها به المخزن من الكلف، كما جاء في رسالة أمناء إيالة الزلطني إلى السلطان: "**أن قبيلة غْمَاوَة وقبيلة كَزُوتَة يتعذر عندهم خروج هذا العدد إذا أضيف ما أمره به مولانا أولا لسوس والعسكر، وأما بنو جْلُولَة وبنو تَامْرْ فإن كان على تمام صيامهم كبيرهم وصغيرهم يكون ذلك العدد مع المكاحل عندهم**"[4].

وطرحت الاستعدادات للحركة مشكلة أجور الحراك فرسانا ومشاة، فقرر السلطان تحديد الأجرة التي ستدفعها القبيلة للحراك، وقدرت بـ 30 ريالا للمشاة، و60 ريالا للفارس[5]. ولكن وقع الاختلاف حول هذه الأجرة بين القواد والأمناء، فبعث السلطان رسالة إلى القائد عدي النكنافي بتاريخ 20 جمادى الثانية 1303هـ/1886م تتضمن تعديلا لأجرة الحراك، "**للفارس عشرون ريالا والراجل عشرة ريالا، ولك خمسمائة ريال**"[6]، وهناك ما يومئ أن نصيب قواد إحاحان من التسخيرات وصل إلى 2000 ريال خلال هذه الحركة[7].

وفي إطار الاستعداد للحركة كلَفت السلطة المركزية الأمناء والقواد بتوفير الشعير للمحلة السلطانية، وهكذا وجه الأمين عبد الله بوخليق في 13 جمادى الأولى 1303هـ/1886م ما يقدر بـ 38 خروبة ونصف الخروبة من الشعير إلى أمناء مرسى الصويرة[8]. كما استطاع أحد الأمناء بإحاحان جمع ما تيسر من الشعير والقمح بالمنطقة "**وذكر أنه في غاية الوقوف والتردد للأسواق في شأن ذلك، وأن يصدر للرجوع لإتمام الباقي من القدر المعين لكل مرحلة**"[9]، وبلغ مجموع

---

[1]- رسالة السلطان المولى الحسن إلى أمناء إيالة الزلطني، مؤرخة بـ 11 رمضان 1302هـ/1885م. خ.ح.ر، ك. 364. راجع: فاطمة العيساوي، **كلف البوادي في القرن التاسع عشر**، ضمن أعمال ندوة البادية المغربية عبر التاريخ، تنسيق إبراهيم بوطالب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 77، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1999، ص. 141.

[2]- رسالة السلطان المولى الحسن إلى القائد علي بن عدي، مؤرخة بـ 28 صفر 1303هـ/1885م. خ.ح.ر، مح. 185. راجع: فاطمة العيساوي، م.س، ص. 139.

[3]- رسالة أمناء إيالة القائد المحجوب الكلولي إلى السلطان المولى الحسن، مؤرخة بـ 1 جمادى الأولى 1303هـ/1886م، خ. ح. ر. مح. ح، رقم 97. رسالة القائد عدي النكنافي إلى السلطان المولى الحسن، مؤرخة بـ 7 جمادى الأولى 1303هـ/1886م، خ. ح. ر. مح. ح، رقم 105.

[4]- رسالة أمناء إيالة القائد المحجوب الكلولي إلى السلطان المولى الحسن، مؤرخة بـ 1 جمادى الأولى 1303هـ/1886م، خ. ح. ر. مح. ح، رقم 97.

[5]- رسالة السلطان المولى الحسن إلى القائد المحجوب الكلولي، مؤرخة بـ 7 رجب 1302هـ/1885م، خ. ح. ر.

[6]- رسالة السلطان المولى الحسن إلى القائد عدي النكنافي، مؤرخة بـ 20 جمادى الثانية 1303هـ/1886م، خ. ح. ر.

[7]- مصطفى الشابي، **الجيش المغربي في القرن التاسع عشر (1830-1912)**، ج2،أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ، تحت إشراف الأستاذ محمد حجي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس بالرباط، 2000-2001، ص. 655.

[8]- رسالة السلطان المولى الحسن إلى الأمين عبد الله بوخليق، مؤرخة بـ 13 جمادى الأولى 1303هـ/1886م، خ. بوخليق.

[9]- رسالة محمد بريشة ومحمد زاكور وعبد الرحمان بن الحسن إلى السلطان المولى الحسن، مؤرخة بـ 25 جمادى الأولى 1303هـ/1886م، مح. الصويرة، رقم 5، م. و. م.

ما تحصل عليه الأمين "**180 خروبة من القمح و662 خروبة من الشعير**"[1].

وما لبث المخزن أن اصطدم بعزوف الفلاحين عن بيع الشعير للمخزن، ولتشجيعهم على ذلك، اقترح القائد عدي النكنافي على السلطان أن يتكلف كل قائد بشراء نصيب ما وجب إيالته، فقال: "**والآن إن أردت الشعير الذي يكفيك وتفرقه على العمال، وادفع لهم ثمنه، وكل واحد يقبض ثمن ما وجب إيالته، ويدفع لهم ذلك الثمن، ويقبض منهم الشعير، ويدفعه لدار المخزن**"[2].

وقد استمرت الاستعدادات لتأمين المؤن بعد وصول السلطان إلى الصويرة في 27 جمادى الثانية 1303هـ/1886م، فقد أخبر الوزير محمد الصنهاجي أمناء الصويرة "**بأن الأمين الموجه لإكتيال الشعير بإحاحان وجه لكم على ثمانمائة ريال بقصد ذلك، فوجهتهما له، وقد أنهينا أمرهما لسيدنا أيده الله**"[3]. وفي 20 رجب 1303هـ/1886 بعث السلطان من جديد الأمين محمد بن الغازي لـ"**كيل الشعير من بلاد حاحة**"[4]، لتستمر عمليات توفير المؤن للحركة السلطانية من طرف أمناء إحاحان ذهابا وإيابا إلى سوس.

تعد الدواب من بين الكلف التي كان يفرضها المخزن على قبائل إحاحان، لحمل أثقال الحركة من الصويرة إلى سوس؛ ففي 24 جمادى الأولى1303هـ/1886م وجه قواد إحاحان ما وجب عليهم أداؤه من البغال للحضرة السلطانية[5]، كما أبلغ خليفة القائد المحجوب الكلولي السلطان بتوصله بالأمر السلطاني الذي صدر له "**بأن نأخذ في تعيين ما نابني من مائة بغلة على قبيلة حاحة كافة إعانة لحمل أثقال المحلة**"[6]، وطلب من السلطان "**أن يبدل لنا البغال بالجمال يحملون ما يحمل بموضعهم، إذ البغال في بلادنا قليلون، والجمال يوجد ويسهل أمرهم عند الناس**"[7]. وقد التمس ممثلو المخزن في إحاحان في رسالة إلى السلطان بتاريخ 14 رجب من نفس السنة، بأن "**يمن ويجود علينا بالبهائم الذي حملوا أثقال المحلة السعيدة من محروسة السويرة إلى بلاد جسيمة**"[8].

لقد عانت قبيلة إحاحان من كثرة الكلف المخزنية وعدم انتظامها، ومن تجاوزات القواد في فرضها، وهكذا ارتفعت عدد الشكاوى التي رفعتها القبائل والأمناء إلى السلطة المركزية احتجاجا على تعسف القواد في فرض الكلف وجمع المؤن، وعلى سبيل المثال كشفت الشكايات عن فرض القائد المحجوب الكلولي وخليفته على القبيلة "**ما أضر بهم من السكر والزيت والسمن والثيران ... وأن ذلك ليس بعادة ومخالف لما في ظهيرنا الشريف**"[9]. كما كان القائدين الزلطني والكلولي يقومان بفرض وجمع الأموال على القبائل، دون توجيهها للمخزن. وفي أحيان كثيرة كان القواد يجمعون تلك الأموال مقابل إعفاء أصحابها من المشاركة في الحركة[10].

وبالعودة إلى مراحل الحركة، فقد استغرقت الاستعدادات أزيد من خمسة أشهر[11]، وانطلقت من مراكش نحو عين الحجر، ثم نزلت بمدينة الصويرة لمدة خمسة أيام، ثم حلت بعدها بالرياض بإحاحان، للتزود بالمؤنة التي قدمتها قبلتي إِدَاوْكَرْض وإِنْكَّنَافْنْ حسبما ورد في رسالة الأمين

1- ن. ر.

2- رسالة القائد عدي النكنافي إلى السلطان المولى الحسن، مؤرخة بـ 5 جمادى الثانية 1303هـ/1886م، خ. ح. ر.

3- رسالة الوزير محمد الصنهاجي إلى أمناء الصويرة، مؤرخة بـ 30 جمادى الثانية 1303هـ/1886م، مح. الصويرة، رقم 5، م. و. م.

4- رسالة الأمين أحمد حشموط إلى السلطان المولى الحسن، مؤرخة بـ 20 رجب 1303هـ/1886م،خ. ح. ر.

5- رسالة عدي النكنافي إلى السلطان المولى الحسن، مؤرخة بـ 24 جمادى الأولى1303هـ/1886م، مح. ح، رقم 112. خ. ح. ر.

6- رسالة خليفة القائد الكلولي إلى السلطان المولى الحسن مؤرخة بـ 28 جمادى الثانية 1303هـ/1886م. خ. ح. ر.

7- ن. ر.

8- رسالة عدي النكنافي والمحجوب الكلولي ومحمد البوزيادي وأحمد الزلطني إلى السلطان المولى الحسن، مؤرخة بـ 14 رجب 1303هـ/1886م، مح. ح، رقم 95 (707). خ. ح. ر.

9- رسالة السلطان المولى الحسن إلى الأمين إبراهيم بن محمد الكلولي، مؤرخة بـ 15 شوال 1302هـ/ 1885م، خ. ح. ر. كناش رقم. 364.

10- رسالة السلطان المولى الحسن إلى القائد أحمد الزلطني، مؤرخة بـ 4 شوال 1302هـ/1885م، خ. ح. ر.

11- شفيق أرفاك، م.س، ص. 391.

حشموط إلى السلطان بتاريخ 2 رجب 1303هـ/1886م[1]، ثم استأنفت الحركة سيرها نحو سْميمُو، وبعدها مرت بقبيلة إِمْكَرَادْ، ثم تَبْصْرِيتْ بواد أَيْتْ تَامْرْ، ثم أَغْرُوضْ، ثم تَامْرَاغْتْ، فأكادير، لتباشر سيرها في اتجاه السوس إلى أن وصلت أَكْلميم[2].

وتمكنت الحركة السلطانية إلى سوس من تحقيق مقاصدها، فأسهمت في توسيع الإشعاع المخزني وتركيزه في السوسين الأدنى والأقصى، ووضع حد للتسرب الأجنبي عبر السواحل الجنوبية بمساعدة ممثلين محليين ومخزنيين. ولعل الطابع السلمي للحركة وتواصلها مع الساكنة كان له دور كبير في تحقيق مقاصد الحركة الثانية إلى سوس[3].

وفي طريق عودة المحلة السلطانية من سوس، قرر السلطان المولى الحسن تطويع قبيلة إِدَاوْتَنَانْ التي لا تنالها الأحكام السلطانية إلا لماما، وإدماجها في الخدمة المخزنية،بسبب التهديدات التي شكلتها القبيلة على الطريق التجارية الرابطة بين الصويرة وأكادير. فقامت قوات المخزن بمحاصرة القبيلة ومهاجمتها من جميع الجهات. وأثناء الهجوم لقي المخزن مقاومة عنيفة بمنطقة أيت وَأَنْكْرِيمْ، فشن هجوما من جهة أَزْرَارَكْ بناحية قبيلة مْسْكِينَة، وتمكنت قوات المخزن من دخول قبيلة إِدَاوْتَنَانْ من منطقتي أَسِيفْ بِيكَ وتزْكِي نْشْرْفَا. واستطاع الحاج مسعود المتوكَي إخضاع قرية دُوتَمَا بعد قتال دام ثلاثة أيام، أما قوات القائد أحمد الزلطني فقد هاجمت قبيلة تَاَنْكْرْتْ، وقد صور لنا القائد المذكور الخراب الذي ألحقته قواته بالقبيلة، بالقول: **"وحرقنا ديارهم، وشتتنا زروعهم، ومزقنا أشجارهم ونهبنا أموالهم"**[4]. وتمكنت السلطة المركزية من تطويع القبيلة بعد أسابيع من القتال، وإجبار سكانها على تقديم الهدايا ودفع المؤن للمحلة المخزنية[5].

عين السلطان المولى الحسن على قبيلة إِدَاوْتَنَانْ القائد مبارك بوعشرة، وقد وصفه روبير مونطاني بأنه عضو في مجلس إنفلاس، ورجل دين لا علم له بالسياسة. وبمجرد مغادرة الحركة السلطانية القبيلة تمت محاصرة دار القائد وقتل على يد السكان. لتعود إِدَاوْتَنَانْ إلى سابق عهدها خارج طاعة المخزن[6].

ويدعي أهل إِدَاوْتَنَانْ أن السبب في مغادرة السلطان للقبيلة هو الخوف من حامي القبيلة سيدي إبراهيم بن علي" أوتغانمين، ودليلهم في ذلك هي المؤن التي خلفها السلطان وراءه بعدما جمعها من السكان[7]، ولا يتفق محمد المختار السوسي مع هذه الأقاويل وإنما يؤكد أن الطبيعة الجبلية للقبيلة وصعوبة تضاريسها لعبت دورا حيويا في تحصين القبيلة من هجمات المخزن[8].

وبعدما أنهى المخزن مهمته في قبيلة إِدَاوْتَنَانْ توجهت الحركة السلطانية صوب قبيلة إِمْتُوكَا (مْتُوكَة) لتأديب القائد مسعود المتوكَي، الذي كان يتسبب في المتاعب للسلطة المركزية نتيجة صراعاته المستمرة مع قواد القبائل المجاورة كإحاحان والشياظمة. ولما حلت الحركة السلطانية في تراب قبيلة إِمْتُوكَا، لقيت حفاوة الاستقبال والترحيب من طرف القائد المتوكَي، وبالغ في التعبير عن سعادته وفرحته لقدوم السلطان، فقدم له هدايا ثمينة تضم خيولا وقطعا ذهبية وأثوابا وغيرها[9]، كما قدمت زوجات القائد الهدية إلى زوجة السلطان، وكانت نساء القائد المتوكَي ما بين 25 و30 إمرة، وكل واحدة منهن قدمت **"جلد جدي مدبوغ محشو**

1- رسالة الأمين أحمد حشموط إلى السلطان المولى الحسن، مؤرخة بـ 2 رجب 1303هـ/1886م، خ. ح. ر.

2- انظر خريطة حركتا الحسن الأول إلى سوس (1882 و1886م).

3- شفيق أرفاك، م.س، ص. 397 و400.

4- رسالة القائد أحمد الزلطني إلى السلطان المولى الحسن، مؤرخة بـ 18 شوال 1303هـ/1886م، راجع: دانييل شروتر، م.س، ص. 362.

5- محمد المختار السوسي، **خلال جزولة**، ج4، مطبعة المهدية، تطوان، (ب-ت)، ص ص. 88-89.

6- Montagne (Robert.) :**Organisation Sociale et Politique des Tribus Berbères Indépendants Les Idaoutanan**, Reuve de Etudes Islamiques, Cahier 1, Paris, 1927, p. 231.

7- محمد المختار السوسي، م.س، ص. 88.

8- نفسه.

9- لويس أرنو، **زمن لمحلات السلطانية: الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب ما بين 1860 و1912**، ترجمة محمد ناجي بن عمر، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2002، ص. 55.

بالذهب"[1]. وربما كان لهذا الاستقبال وقع في نفس السلطان، فقرر العفو عن القائد مسعود المتوكي[2]. وهذا ما يومئ أن القائد مهما بلغت حدة تعسفاته ضد القبيلة والجيران فإنه ينال رضى المخزن عن طريق الهدايا والعطايا التي يقدمها للسلطان، والضرائب والكلف المخزنية التي يجبيها لصالح للمركز.

وختاما يمكن القول، أن الحركات السلطانية كانت تسعى لتهدئة القبائل المتمردة وضمان الأمن والاستقرار في الجنوب المغربي، فحرصت على القضاء على التمردات والحد من الصراعات المحلية بين القواد والقبائل، كما سعت جاهدة للحد من التسرب الأجنبي عبر الثغور الجنوبية خاصة بعد معركة تطوان سنة 1860م، لهذا نظمت حركتين إلى سوس الأولى سنة 1882م والثانية سنة 1886م، كشفت عن المشاركة الواسعة للسكان، وسلميتها، والتواصل المستمر بين المخزن والقواد.



1- نفسه، ص. 56.
2- نفسه.